إيمان أوسماعل عبد الحكيم

يـا من فـتـحت لـه قـلبـي

لالـكـتـرونـيـة
ظة لـدار الـ

جميع الـحقـوق ا
والـورقـيـه محفـو
نـشر والـكـاتـب

كتاب أعترفات : يا من فتحت له قلبي

الكاتبة : إيمان عبدالحكيم

تاريخ الاصدار الالكتروني : سبتمبر 2017

الناشر

والتوزيع ""دار أدباء 2000 للنشر

المدير العام : منة عامر

Mobile: 01099654718

E.mail:

Odabaa2000@gmail.com

Website:

http://entashaaer.wix.com/odabaa2000

Facebook:

https://www.facebook.com/Odabaa2000/?ref=br_rs&pnref=lhc

https://www.facebook.com/odabaa2000.Publishinghouse

تصميم الغلاف : محمد علي .

تصحيح لغوي : منة عامر .

الايميل الخاص بالكاتبة

https://www.facebook.com/profile.php?id=100011131202257

قلبي مسكين لا يدري أن الهوى سكين

يجرح و لا يبرى , و الوهم حقيقة بالغرام

و من فتحت له قلبي عابر بالأحلام

دردشة و بعض اعترافات

جميع الحقوق محفوظة

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك , و لا النهار إلا بطاعتك . و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك , و لا الآخرة إلا بعفوك , و الجنة برؤيتك . وبعد :

أهدي كتابي إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار , إلى من علمني العطاء بدون انتظار , من أحمل اسمه بكل افتخار , أرجو من الله أن يمد في عفوه و عمره ليرى ثمارا قد حان قطوفها بعد طول انتظار , و ستبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد ... أبي الغالي.

إلى ملاكي في الحياة , إلى معنى الحب و معنى الحنان و التفاني , إلى بسمة الحياة و سر الوجود . إلى من كان دعاءها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي . إلى أغلى الناس .... أمي . إلى شمعتان تنيران ظلمة حياتي , إلى من بوجودهما أكتسب قوتي و محبتي , إلى أختاي .إلى صاحبا القلب الطيب و النوايا الصادقة , إلى من أرى التفاؤل بعينيهما و السعادة بضحكتهما , إلى شعلة الذكاء و النور , إلى المفعمان بالبراءة و لمحبتهما لازدهرت حياتي و تفتحت براعم غدي .. إلى الشاعرين الصاعدين – محمد و رياض- . إلى من لم تلدهم أمي , إلى من تحلوا الاخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء , إلى ينابيع الصدق الصافي , إلى من معهم سعدت و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سررت , إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير , إلى من علموني أن لا أضيعهم .... أصدقائي و صديقاتي . إلى من كانتا أوفى قارئتان لكتاباتي " سرين و فرح "

إلى كل كاتب لم يكتشفه الزمن بعد .

شـــكر

في مثل هذه اللحظات , يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات , فتتعثر الأحرف عبث أن يحاول تجميعها في سطور كثيرة تمر في الخيال , و لا يبقى لي في نهاية المطاف إلا قليل من الذكريات و صور تجمعني بأناس كانوا بجانبي . فواجب علي أن أشكرهم لدعمي في حين خطوت خطواتي الأولى في غماره الحياة .

أخص بالشكر و العرفان إلى من أشعل شمعة في دروب عملي , و إلى من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير ظلمتي .

جزيل الشكر إلى أستاذة الأدب العربي التي قذفت كراس التعبير في وجهي قائلة : ستموتين قبل أن تكتبي جملة مفيدة . شكرا لعبارتك , كانت سببا في نجاحي .

شكر خاص لكل من أحب قلمي و كل من نقد كتاباتي .

و لأسرة شرود و معاني الأدبية .

تمهل لحظة

أولا : لا تصدق كل ما ذكرت في الكتاب , و لا تؤمن بأي فكرة من أفكاره فأنا مختلة عقليا , و أكتب فقط للتسلية.

ثانيا :هذا الكتاب هو الوحيد الذي لن تستفيد منه شيئا , فأنا أعتذر منك لأنك وقعت ضحية لنصب و احتيال بسبب ما ستقرئه في الصفحات القادمة .

ثالثا :المعاني لا تنعدم . و لا تختفي العبر , قد تموت الكائنات و تتحلل في التراب و تتحول إلى مواد أكثر استغلالا , فلا ينعدم من ذلك شيء . كذلك مشاعري و أفكاري تبقى أبدا , فكل ما تلقيته من حنان و قسوة استقر في قرارة نفسي و سكن في أعماق حسي .

كل هذا تراكم و تجمع , اختلط و امتزج , تفاعل و كان الناتج إلهامي .

و أنا لست مغامرة اكتشفت مجهولا , و لست عاطفية و لا رومانسية , أنا حتى لست كاتبة عظيمة تكتب لتنشر . . . أنا مازلت في الكتابة تلميذة , أروي من الأحداث ما تأثرت بها نفسي , و أحكيها كما رأت عيني , و أترجمها بمقدار ما انفعل بها شعوري و فكري .

و اعلم جيدا أن ما ذكرته في الكتاب ليس حكاية عن واقعي , و إنما هي كلمات راقت لي و قد تحتاجها أنت يا من تقرأ .

الشريان الأول

- مجموعة خواطر –

قبل الرحيل

اعترافات قلب صامت

اعترافات قلب صامت

لا يمكنه أن يدرك ما تقوله العصافير فوق أطراف الأغصان , و لا الجداول على الحصباء , و لا الأمواج عندما تأتي للشاطئ ببطء و هدوء , و لا يدري ما قصة المطر إذ يتساقط منهلا على أوراق الأشجار , أو عندما يطرق بلطف بلور نافذته . و لا يفهم ما يقوله النسيم لزهور الحقل , لكنه يعلم أني أشعر أن قلبه يفقه و يفهم مشاعري جيدا , فيهتز له تائها بعوامل الحب و يتنهد طورا بفواعل الأسى و الكآبة يناجيه خفية فيحدثه عن أحاسيسي مرات عديدة . أو عندما أقف أمامه معقودة اللسان حائرة , و ربما ناب عن لفظه دمعي و هو يتسايل من عيني أفصح مترجم .

أصبحت أرى من فتحت له قلبي في أحلامي , و حين أغمض عيني , و أحلم بأن أراه حين أفتحهما . تعلمت كيف أحب نفسي و الحياة . تعلمت ما معنى الحب , و دائما ما تشرق الشمس في قلبي كلما أحلم بتلك العينان .

من فتحت له قلبي , أخيرا أدركت ما كان مفقودا في حياتي حين كنت أسير بلا هدى , فها قد حلقت بي الأرض و نظرت للدنيا بمنظار جديد .

أبعث بخيول الشوق , فيضعف القلب و تتجمد العروق , أهدي بكلماتي من الخيال و أستحضر طيفه و يكبر الشوق فوق الاحتمال , فيا من فتحت له قلبي كفاك هجرا فقد حان موعد الوصال .

عـشقي الأبـدي

عشقي الأبدي

ألـمح طيفه قادم نحوي ...

فيضيع مني الطريق ...

و أسمع صوته , فيرتعش جسدي ...

من لهفتي عليه , فبيني و بينه خيط رقيق ...

وأشتاق لعينيه , لابتسامته , كالنحل للرحيق ...

و يذوب فيه كياني ...

و يتبعثر فيه كلامي ...

و تزداد إليه أشواقي ...

و يتضاعف له عشقي ...

و هو بعيد عني ...

كالشمس , كالقمر ...

كالرعد أو البرق ...

و أنتظر قدومه و أتهيأ له ...

لأقول أحبك لعينيه ...

فيضيع مني الكلام حين أراه ...

و يعجز لساني عن النطق ...

و التعبير أمامه ...

فسحره أنساني اسمي و نفسي ...

و عنواني و مكاني و زماني ...

و من أنا و من أكون حين ألقاه ...

و كل الملوك تنحني له , فكيف أنساه ...

و كل الزهور تتفتح له ...

و كل الفراشات ترقص له ...

ماذا أسميه إذا كان هو حبي ؟...

أيكفيه لقب حبيبي أم عشقي الأبدي ؟..

داء العشق

داء العشق

أصبت بداء , خفت و سألت عن أمهر الأطباء , دون جدوى فأنا لـم أجد حتى الدواء , و أنا في عز شبابي , مرض أعجزني و الناس حولي ... كل يترقبني , و عيونهم تدمع أمامي , حزنت في نفسي حاجة , أويت الرجاء فلم يلبي , رفعت رأسي إلى السماء فأبصرت بها سحابا في ثناياه خيوط من نور سبحان الـمصور , فنان بسمائي , أشتكي من مرضي وجعا . جسدي محموم و ألـم برأسي , مرض لـم يفسره العقل و لا الأطباء و الحكماء و لكن , القلب وجد الدواء لي ... إنه العشق ...

مرض لا دواء له سواه , التهم جسدي كأنه عقرب , لكن رسمت أمالي بعسل عينيه شوق و غرام به . أعجبت به , بغموضه ...

يا له من نغمة عظيمة ! نغمة سكون , نغمة صوت عذب مخيف بأذني , أطربت جفوني و هدوئي , نغمة جرحتني, ألـمتني لكن في النهاية شفتني .

فتاي الأشقر

فتاي الأشقر

فتاي الأشقـــــــــــــر ...

الفلُّ في عينيه زهّـــــــر ...

للوهلة الأولى رؤيـــــاه ...

جعلتني أسيرة تتحـــــرّر ...

بعينيه لـمساتُ حنـــــانٍ ...

أستحسن لفظه و الـمعشر ...

شِعرُه آياتٌ للحُســـــنِ ...

شعرُه شلالٌ من كوثـــر ...

لفظُه أنشودةُ أحـــــلامٍ ...

تتناغم مع حُسنِ الـمظهــر ...

أوتارُ صوتِه أغنيـــــــةً ...

على وقع قيثارتي أسهـــر ...

من أين هو قـــــــادمٌ؟ ...

من حيث اللؤلؤ يتحـــدّر ...

من بلاد العزّ تجمّـــــل ...

برائحة الطيب والعنبـــر ...

عيناه لغةً للرغبـــــــــة ...

بثنايا الجسدِ تتخمـــــر ...

من قسم الأدب تـــــزود ...

بقصائد كل من استشعــر ...

وأبيات نزارٍ اختـــــــار ...

و أغاني كاظم الساهـر ...

ورشفت من كل مصـدر ...

وحمل كل شفافيـــــةٍ ...

تجعله سيد الـمحضـــــر ...

ابتسامته تدغدغ أحلامـــي ...

تجعلني بلا خمرٍ أسكـــر .

حبا لم يخلق بعد

يا حبا لم يخلق بعد

يا حُبًّا لـم يُخْلَقْ بَعد ...

يا شَوْقًا كالـمَوْجِ بِصدري ...

يا عِشْقًا يَجْتاحُ كِياني ...

يا أجمَلَ رَعْشاتِ اليَدْ ...

يا صُبحًا يُشْرِقُ في وجْهي ...

يا فَجْرَ الغَدْ ...

يا جُزُرًا تـمتدُّ بعَيني ...

وبُحورًا أغْرَقَها الـمـدْ ...

حُبُّك كموْجٍ يُغرِقُني ...

وشَّوْقكُ الجارفُ يَشتدْ ...

وعِشقكُ يَجيءُ كتَيَّارٍ ...

يَجرِفُني مِنْ خلْفِ السَّدْ ...

إنني قادمة

إنني قادمة

لا تُغلِق الأبوابَ إني قادمة ...
طيفًا يَضُمُّك في كِياني ...
عجزي عنِ التعبيرِ ليسَ جِنايةً ...
أغلى الحديثِ إذا مَنعتُ لساني ...
يا بُؤرةَ الضوءِ النَّديَّةَ حاول ...
لو مرَّةً أن تَسكن شِرياني ...
ذوب بهِ. ..
سر بِدمِّي طفلا ...
في داخلي البَدَنُ العليلُ الفاني ...
أرجوك كي تَرقُب من داخلي بُركاني ...
وتَحسَّس في داخلي ظَمئي ...
شعوري ، وحشَتي ، و حِرماني ...
كلُ الذي أخشاهُ في دنيا الهوى ...
هو أنَّ قلبَك مرَّةً يَنساني ...

الأشـقـر

الأشـقـر

الأشقرُ شمسَ النـهارْ ...
وردةً تاقتْ إلى شدوِ الكنارْ ...
بسمةً سحريَّةً نامَتْ على شفةِ الصِّغارْ ...
السِّحرُ في عينيه أنغامٌ ...
ترانيمُ انتظارْ ...
الأشقر نغمًا جميلاً في فؤادي لن يغيبْ ...
مُهجةَ الصَّبِّ الغريبْ ...
منيةَ القلبِ الكئيبْ ...
هو الكرامةُ والإباءْ ...

لا تحسبوا

لا تحسبوا

لا تَحسَبوا أني أُحبُّه مثلما ...

تتصوَّر مَشاعري فوقَ الورقْ ....

فأنا شاعرةٌ في كلِّ شيءٍ , إنـما ...
عندَ الكتابةِ عن هوانا , أحتَرِقْ ...
لا تَحسَبوا أن الكتابةَ عن هواي عَبَّرَتْ ....
فهي ليسَ إلا بعضَ دُخَّانٍ قَلقْ ...
و إن الـمشاعرَ لا تُقاسُ بنظرةٍ أو لـمسةٍ ...
أو ما بهِ يومًا لسانٌ قد نَطَقْ
فرقٌ كبيرٌ بينَ ما أخفي وأُعلِنُ ...
في العواطفِ ، والعواصفِ ، والأرَقْ ...
حتى سكوتي لغَةٌ تُعبِّرُ في الهوى ...
فإذا سَكتْت ...
فاعلموا أنَّني على وَشْكِ الغرقْ ...
فأنا كلُّ ما سطَّرتُهُ مِن فِتنَةٍ ...
هو ليسَ إلا ذَرَّةً ...
مِن وَحيِ كَونٍ في جَوانحِي خُلِقْ ...

ويل حبيبي

ويل حبيبي

ويل حبيبي من هيجان عاطفة حبي الـمجنون ...
ويل كيف ستتحمل هذه الشجون ...
فكيف أصف لك ما بقلبي من شوق لتلك العيون ...
فكل حب قبل أو بعد حبك , بكل سهولة سيهون ...
فكيف لو كنت بدون حبك ؟ كيف كنت سأكون ؟ ...
فلو عرف الناس ما بقلبي من حب لن يسكتوا ...
ولو عرف الناس ما بقلبي من غرام لن ينطقوا ...
فكيف لو عرفوا بأن ما بصدري أكبر مما يتخيلون ؟ ...
كيف لهذه النار أن تشتعل من غير شرارة لهب ...
و كيف لحياتي أن تستمر من غير حرارة هذا الحب ...
فوصف حبي لـم يكتب و لـم يؤلف في كل الكتب ...

حبه علمني

حبه علمني

حبه علمني الكتابة و القراءة ...
و زودني بأروع مفرداتي ...
وحده حبه شطب كل الرجال ...
و اغتال أجمل ذكرياتي ...
فيا من جاء من كتب الأساطير ...
هو بطل أحلامي و تصوراتي ...
هو رفيق روحي ...
و اسمه بين دفاتري و مذكراتي ...
شكرا لأنه يسكن قصائدي ...
و يجول بين أسطر صفحاتي ...
شكرا لأنه حياتي ...

أحبني قبل أن أحبه

أحبني قبل أن أحبه

هو أحبني قبل أن أحبه ...

لـم أعلم ذلك إلا بعد لقاءه ...

تلين قوتي أمامه , ليس بخوف فقط لأني أحبه ...

إني أحترم حبه ورجولته , فتصرف في قلبي أنه ملكه ...

إن كان حبي عظيم فاحترامي أعظم , فهو ملكي وأنا ملكه ...

لا أستطيع العيش من دونه فأنا لا أصبر على فراقه ...

لـم يرتوي قلبي من عشقه , ففي كل لحظة أشتاقه ...

أتوق لأرى عليه ابتسامة لأن فرحتي في ابتسامته ...

سال دمعي بعد فراقه وكان أملي كله في خالقه ...

لـم أجد لقتل شوقي سوى أبيات أبدع في وصفه ...

أليست عيني تضيء بنور عاشقة ؟ كيف هذا ولـم يتبين له ؟ ...

أنا وحيدة في عالـم حبه أنتظر كالـمسافرة قدومه ...

فكتبت بضوء النجوم عن عينيه ...

وبخيوط الذهب عن خديه ...

فوضى الكلمات

فوضى الكلمات

كلماتي على الورق تحسن الأدوار ...

تبدع و لا تتعب و لا تهوى الاستقرار ...

تثير فوضى و تفرض الاحتضار ...

تغزو على الورق دون الاستشار ...

فوضوية هي كلماتي ...

تسابق مشاعري و تكره الانحصار ...

تترجم أحاسيسي بصيغة الابتكار ...

بأسلوب يثير الانبهار ...

بعبارات تخطف الأنظار ...

فوضوية هي كلماتي ...

تلتهم أوراقي و تعلن الاستعمار ...

تلتهمها بشراهة و ما من استفسار ...

فوضوية هي كلماتي ...

تكتب لأجله , فلست أنا من يختار ...

تكتب له نصوصا , نثرا أو أشعار ...

تكشف له ما في خبايا القلب من أسرار ...

فوضوية هي كلماتي ...

تكتب و تبدع بالأفكار ...

تلحن و تعزف على الأوتار ...

فوضوية هي كلماتي ...

لو يدري كم كلماتي واجهت من أخطار ...

لتختم الأسطر و تشعل الأنوار ...

تحقق الانتصار ...

و تلاقي قلبينا إن شاءت الأقدار ...

فوضوية هي كلماتي ....

أحب أشعاره

أحب أشعاره

أحب أشعاره وأحب أوتاره ...

أحب العاشق و أعشق أفكاره ...

أحيا على همس كلامه ...

و هو أتراه يعشق حبي الذي له وحده ؟...

هو فتاي كالقمر ما احلاه...

أ تعلمون أنه لا توجد كلمة عشق ...

أعبر بحبي له ...

هو عاشقي و أنا ملهمه ...

و أنا من طرت من فوق اسواره ...

الشريان الثاني

- مجموعة خواطر –

بعد الرحيل

سيـذهب

سيذهب

يوجد بيننا جدران لا نراها ...

و شوارع لـم نكن نعرفها ...

هو خائن و غريب ...

و أنا لـم أدركها في وقتها ...

لن تلتقي عينانا أبدا ...

و لن أسمح للكذبات أن تنهينا ...

رويدا , رويدا ...

إنه حساب صعب ...

لا يحافظ على ما تبقى معنا ...

هذا الـموقف الأخير للحب ...

و لن يذكره أحد منا ...

سأنظر و أشاهد من بعيد ...

و سيذهب و يأخذ حماسه ...

و حبي لن يستعيد ...

سيذهب و لن يعود ...

فهو خائن للحب و العهود ...

ربـما هذا ما وجدته في حبه ...

لن أستطيع امساكه و مواجهته ...

سيحفر لنفسه نفق و يذهب ...

و لن يعود ليكرر الـمقلب ...

سيذهب , فأنا راضية عن الفراق ...

فرحيله أرحم من النفاق ...

إنه حساب صعب ...

لا يحافظ على ما تبقى معنا ...

هذا الـموقف الأخير للحب ...

و لن يذكره أحد منا ...

مشتاقة

مشـتاقـة

مشتاقة أنا له و لكلماته ...

مشتاقة لأن يذيب روحي بتمتمته ...

مشتاقة و كل دقة من دقات قلبي تنادي أحضانه ...

مشتاقة لجنونه و تثور براكين الصمت ببعده ...

كل ليلة أناجي طيفه , و أتنفس أنفاسه ...

كأنني غارقة في حلم طويل فأشتاق أكثر لعناقه ...

كم أعشق أن أوقد اشتعالي به و إليه ...

و كم تشدني اللهفة لـمعانقة نظراته ...

آه , كم أتوق لسفر جريء في بحور كلماته ...

أريد أن أكتشف سر كبريائه ...

أكتشف غموضه ...

كم أحب أن أكون من حروفه ...

هيجاء يتفنن في خطها قلمه ...

كيف السبيل إليه , و كوني ملهمة كلماته ؟ ...

كيف أحول أبحاري إلى مجرى أنهاره ؟ ...

و أكون أول و آخر اهتماماته ؟ ...

حب أعمى

حـب أعـمـى

انظروا كيف فراقه يقتلني ...

أنا لا أعرف حتى كيف تخلى عني...

في كل مكان تختبئ لي ذكريات ...

أبحث عنها فلا أجد منها سوى بصمات...

لا أريد أحد غيره , أنا مازلت أريده...

لا أستطيع نسيانه ...

أنا لا أصبر على فراقه ...

حتى لو لـم يعد إلي ...

سأنتظره حتى تغمض عيني ...

رحل من فتحت له قلبي ...

و بالرغم من كل شيء , تخلى عن حبي ...

هناك من تزال تعشقه ...

... لا ...

بل هناك حب أعمى مازال ينتظره .

مشاعر مبعثرة

مـشاعر مـبعثرة

أشواقي تدفننِي ...

و قلبي يعذبُنِي ...

و عيوني تذكرُنِي ...

بـمن ظننت أنهُ يخشى أن يخسرني ...

أين الـمفر ؟ , أين الـمفر ؟ و مشاعري مبعثرة تشتـتُنِي ...

هل يتذكرُنِي ؟ ...

لـماذا أسأل ؟ , و أنا أعلم أنه يقول " لا تهمُنِي " ...

مشاعري ببصمات الـماضي تتهمُنِي ...

و الصور تُبكينِي ...

أين الـمفر ؟ , و الجمر يحرقُنِي ...

و رماد بقايا الأيام يخنُقنِي ...

أغدا ألقاه ؟ , لـماذا أسأل ؟ , و لـم يعد قلبه سقف يحمينِي ...

مشاعر مبعثرة تواجهُنِي , فتقوم دموعي و تغرقُنِي...

لتنتصر كلماتي و تهزمُنِي...

و يعود الدمع ليواسينِي ...

فـآآآآه من زمان ليس زمانِي ...

هويت فيه من لا يهوانِي ...

و أحببت فيه من لا يعرف للحُب معانِي ...

مشاعر مبعثرة تُقاضينِي .

في كأس هجره

في كأس هجره

في كأس هجره يذوب عمري , فلا عليه أن يشرب الكأس كله ,حتى لا ينتهي عمري و لا أراه . فيا ليتني عرفته بعد مئات الأعوام ,لأتعلم منه الذبح على الطريقة الأبجدية . عليه أن يحترس من غضب حروفي التي سيجدها مغلفة بأسرار الحرير و كتمان الزمرد , و خجل اللؤلؤ , لأتجرح و أتدمى لكنها تحترق كجحيم مستعر لا يبقى و لا يذر . و إن كان لا يزال يتعلمني , فواجبه الحذر لا اختيار مسارات شائكة و شن هجوم فاشل بأسلحة صدئة تورث خدوشا مشوهة لا نزيفا يمجدها أو جرحا يشرفها , و خدشه لا يبرر أعذاره .

كم أعاني عندما أشتاق

كم أعاني عندما أشتاق

لا تَحسَبوا أن الكلامَ عن فتاي ...
لغةٌ تُدارُ بعالَمِ العُشاقْ ...
فالصمتُ مِن لغةِ الهوى ..
وبها يَبوحُ العاشقُ المشتاقْ ...
فبيني وبينَه أبحُرٌ ، ومنازلٌ ، وعوازِلٌ ...
لكنَّ إحساسي يُسافرُ ...
ليَعبُرُ الآفاقْ ...
إنَّا معًا في كلِّ وقتٍ مُنيتي ...
ومعًا نُقاسي لوعةَ الأشواقْ ...
سنموتُ في يومٍ معًا ...
لكنَّ موتنا لن يَكونَ فِراقْ ...
في سَكرَةِ الموتِ التي تَنتابُنا ...
قد تَعرفون حينها ...
أنا كم أُعاني عندَما إليه أشتاقْ ...

شرود عـاشقـة

شرود عاشقة

عُيُوبِي التِّي يعايِرُني بِها , لـم أُخبِّئها عندَما عَرفتُه . وَمَعَه كلُّ الحَقّ , فَقَد أَوقَعَنِي أَكبَرهَا في حُبِّه ! و خَارجَ حدود السَاعَة , استَرَقتُ الرُؤيَة من شُرفَة التاريخ فحضرت الشّمسُ مُتجلِيّة دُون محرم تشهد على رُؤياي مِن هامِش الزَّمَن وتُصادق عَلَى تُهمَتِي الـمَبتورَة مِن ضِلع الأَيَّام.

أُصرِّح : أنَا الجَانِيَة وأنَا الـمَجنِي عَلَيهَا بتُهمَة الوِحدَة والغُربَة وانتَهَاكِ حَقِي فِي استِرَاق نَبضَة خَلفَ سَتائِر القَلب !!

وَ حُروفِي التِّي غَزَلتهَا لَه مِن ضِيَاء الرُوح ودِفء القَلب وآهَةِ الوِجدَان , تَنَاثَرَت عَلَى الطرقَات , لاَ الأَرض قَبِلَت أَن تَبتَلِعَها وَلاَ الرِيَاح رَضيت أَن تَطيِر َمَعَها . حَتَى البِحَار , رَفضَت أَن تُغرِقها , فَخِفتُ أَنَا عَلَى دِمَاء حُروفِي النَّازِفَة مِنَ التَّشرّدِ ووطأَةِ الأَقدَامِ , وحَملتُها عَائِدَه إِلى قَبرِي , كَي أُلقِي بِهَا فِي سِلَّة الحَياة !

أكره أنني لازلت أحبه

أكره أنني لازلت أحبه

أشعر أنه تم استغلالي و لكنني , مازلت أفتقده و لا أستطيع أن أضع حدا لذلك , كل ذلك الوقت يمضي , و مازلت لا أستطيع إخباره لماذا أتألم في كل مرة أراه فيها ؟ , و أدرك كم أنا بحاجة إليه , أكره أنني لا زلت أحبه .

لا أريد ذلك , و لكني لا أستطيع أن أحب غيره , أفتقده عندما لا أستطيع النوم , بعد فنجان قهوة , عندما لا أستطيع الأكل . أفتقده في المقعد الأمامي , حبوب الرمل لا زالت في سترتي , من ليال لا نتذكرها .

هل يفتقدني كما أفتقده ؟

محطمة و مازلت معلقة به , و لا أقوى على تحطيم قلبه . إنني متعبة دائما , لكني لا أستطيع أن أتعب منه , و لو كنت فعلت به مثلما فعل بي , لما أعجبه ذلك .

أحاول سحبه اتجاهي و لكنه لا يريد , أكتب له رسالة و بعدها أتراجع عن هذا , لدي كل هذه المشاكل و لكنه لم يهتم أبدا . سأبقي الأمر سرا فأنا مازلت أحبه , و لن أخبر أحدا أني مازلت أريده , لو أني كنت مكانه لما تركت نفسي أرحل .

طوال الوقت كيف لم يدرك , أنه يقتلني ببطئ .

انتظرت عودته

انتظرت عودته

انتظرت عودته اليوم , و طال الانتظار . لـم أتهمه بالتأخير و عدم الرفق بالـمواعيد , بل تأكدت أن اليوم لـم يأت بعد . فأطلقت آهاتي الأولى حين عثرت عل قسوته مدسوسة بين معسول الكلام , و آهة أخرى أجهضتها عند انتهاء العسل و لـم تتوقف الكلمات . و ثالثة عند رحيله دون كلمة وداع تليق بامرأة , و رابعة صرختها عند عودته تبحث عني آلاف الـمرات . و آهة تلو آهة تلو آهات لا تنتهي , حتى أصبحت ملكة الآهات دون منافس . و آهة أخيرة أفرج عنها اليوم و أنا بكامل سعادتي و أوج اشتياقي لأختم بها مسلسل التنهدات عند محطة عشقه الواهم , فهناك حب جديد يلوح في خفقات الأفق لينصهر وريدي فيسيل هو منه و يجرفني معه عاليا لنعود إلى الغيمة التي أمطرتنا .

لن أمل انتظاري

لن أمل انتظاري

بكيت وهل بكاء قلبي يجدي؟ ...

فراقه وحنين وجدي ...

فما معنى الحياة إذا افترقنا ؟ ...

وهل يجدي البكاء فلست أدري ؟ ...

فلا التذكار يرحمني فأنسى ...

ولا الأشواق تتركني لنومي ...

فراقه كم يهزّ وجداني ...

وحتّى للقائك , لن أمل انتظاري ...

إلى متى

إلى متى

مرت سنوات , و أنا لا أعرف رقم هاتفه . هو يفرض حصارا , حتى على رقم هاتفه , يمنع الكلام أن يتكلم . يرفض صداقة صوتي , و زيارة كلماتي .

إذا كنت لا أستطيع أن أزوره , فليسمح لصوتي أن يدخل غرفة جلوسه , و ينام على السجادة . أنا ممنوعة حتى من دخول مملكته الصغيرة , و لا أعرف في أي ركن هو يجلس , و أي المجالات يقرأ , لا أعرف لون غطاء سريره و لا لون ستائره , لا أعرف شيئا عن عالمه الخرافي . و لكنني أتخيله . أتخيله , فأمزج الأصفر مع الأحمر , و الأبيض مع الأزرق لتصبح عندي ثروة من اللوحات , لا يمتلك مثلها متحف .

و لكن إلى متى أظل أتخيله ؟ إلى متى أظل أخترعه ؟

فأصنعه من خلاصة الأزهار , كما يفعل بائع العطور , إلى متى أظل أجمعه ؟ قطعة , قطعة من حقول التوليد في هولندا و ركوب العنب في فرنسا , و هفيف المراوح في اسبانيا .

لا أريد أن يكذب

لا أريد أن يكذب

لا أريد أن يكذب علي اليوم , كي لا تصبح أيامه متشابهة . فعقلي الذي كان يعتقد أنه ضاع في متاهات حبه , لم يفقد الطريق , بل تعلم أصول اللعبة التي كان يمارسها بإتقان . لذا أصبحت أهمس في ألغام شوقي كي أبطل مفعولها , كي لا تنفجر في منامات مشاعره.

اقترفت مع قشور مواعيده و احترفت اللهفة على مفترق الوصال , فكان بارعا في قص أجنحة المواعيد و هدم جسور الهوى فوق أنهار اللقاء.

هو من هو ...

هو من هو ...

كم كان مؤسفا أن أموت مُمزّقة ...
متناثرة بين الرياح والأنواءِ ...
أو أن أكون غريقة بحر هائج ...
تحمل ثنايا موجه أشلائيِ ...
ولا أن تسطّر صفحات عمري ...
لحظة غدره وذبحه لوفائي ...
خان عهود حب صادق ...
يا طالما اهتزّت له أجزائي ...
كم عاش قلبي تحت ظلّ سمائه ...
يوفي بكلّ حقوقه العلياءِ ...
هو من هو ؟! ...
هو ألم يسري بدمي فاتكأ أعضائي ...
هو وهم رضي به عقلي وصدقت ألوان أرجائي ...
هو وجه يخفي بين صفاته غدراً ...
ذاقت مُرُّهُ أحشائي ...
أيرى حبّي ؟ أم هو عامياً عن نور قلبي الساطع الوضّاء ...
حبّ لم يدرك هو حدوده ...
عجزَ عن وصفه لهيبة الأسماءِ ...
حبّ إذا ما مسّ بحراً مالحاً ...

حلّى خرير مياهه الزرقاءِ ...

يا ناكر الفضل الغرير وفيضه ...

وحنان قلبي وجود عطائي ...

قد كنت أحسب أن وقت مرارتي ...

سيكون هو طبيبي ودوائي ...

ويكون درعاً حامياً عند الوغى ...

و يكون هو ذخيرتي وفدائي ...

ويكون صدراً حانياً أحنو به ...

عند الهموم ولوعة الإمساء ...

ويكون مصباحاً ونوراً هادياً ...

يـمحو ظلام إثمي أخطائي ...

وعزيـمتي إن قلّ حرّها ...

سيكون هو مُحفّزي وعزائي ...

لكن غدر بكل معنى للهوى ...

وأخذ من قلبي بقايا وفائي ...

اخبروه ان يرحل ...

فإنّه خانني ، خان الهوى ...

ولا أريد أن يرجع فهذا قضائي ...

و ليتركني فى دنياي أكتم لوعتي ...

أكتب , وأشدو قصّتي ورثائي ...

سأنساه

سأنساه

سأنساه مهما كان الثمن ...
سأنساه مهما طال الزمن ...
سأنساه و سأطعن قلبى ان قال " احبه " ...
سأنساه من كان أمير قلبى وسلطانه الوحيد ...
سأنساه و أخرجه من مملكته ...
وأرحل عن عالمه لأنى لم أعد أحتمل ذله لقلبى المحب له ...
مللت من عذابه , من غروره ...
من تكبره على قلبى الذى لم ينفتح إلا له ...
لم يعشق سواه . يكفى لم أعد أتحمل جرحه , لم
أعد أحتمل خداعه ...
ولكن , لماذا خدعنى في كلماته ؟؟؟!! ...
لماذا جرحنى ؟؟!! وحطم كيانى بأتفه عباراته ...
و هو يعلم كم أحببته , و عباراتي لا تعبر عما بداخلى له ...
أرجوه ليرحل لم أعد أتحمل العذاب , فليتركنى ...
لأرمم ما بقي من حياتى ومن جرحه المستمر ...
ليرحل ولا يعتذر , فلن أسامحه , ولكن هل يطاوعنى قلبى على
كرهه ؟ ...
هذا القلب الذى لطالما أحبه , لم يجازيه إلا بقسوته ...

ليرحل من قلبي , ومن حياتى ولا يعود ...

فانا ليس لي سلطان على قلبى لو حن و عاد إليه .

كفاك يا نفسي تصديقا

كفاك يا نفسي تصديقا

أين هو الذي أقنعني أنه الصادق الوحيد في زمن الكذب ...

و راح يلعن أمامي كل غادر ! ...

هل أراه ما زال قربي ، يغريني و يطلب ودي ؟ ...

لا بل رحل...

أين هو ...

أقصد الشهم الذي وعدني أنه سيتوجني أميرة بين النساء ...

و يرسم البسمة على شفتي كهناء ...

هل مازال عندي , يسعد و يبهج قلبي ؟ ...

لا بل غادر...

و أنت يا أنا ...

أنسيت نفسك ...

كفاك يا نفسي تصديقا !...

كف يـا قلبي

كف يـا قلبي

حزن يغتالني ...

و هم يقتلني ...

وظلم حبيب يعذبني ...

آآآآه ... ما هذه الحياة التي كلها آلام لا تنتهي ...

وجروح لا تنبري ...

ودموع من العيون تجري ....

جرح خدي ...

سلب نومي ...

فآه يا قلبي يا لك من صبور ...

على الحبيب لا تجور...

رغم ظلمه الكثير ...

وجرحه الكبير...

الذي لا يندمل ولا يزول ...

ما زلت تحبه رغم كل الشرور ...

ما زلت تعشقه رغم الجور و الفجور ...

ما زلت تحن إليه رغم ما فيه من غرور ...

قلبي , ويحك قلبي إلى متى ؟؟ ...

اخبرني إلى متى هذا الصبر ؟ ...

وهذا الجلد والتحمل ...

إلى متى هذا السهر والتأمل ؟ ....

إلى متى هذه المعاناة والتذلل ؟ ...

كف عن هذا ...

كف فاكره كما كرهت ...

واهجر ما هجرت ...

وعذب كما عذبت ...

واظلم كما ظلمت ...

واجرح كما جرحت ...

فلقد عانيت كثيرا ...

وصبرت كثيرا وكثيرا ...

على حبيب لا يعرف للحب معنى ...

أما آن لك يا قلبي أن توقف كل هذا ...

فكف يا قلبي ...

غياب العشق

غياب العشق

حاكت أصابعي على فراشه ألف حكاية , فغادرني العشق مكتئبا يتمتم الزمن خيبته و يحاكيها لعقارب الساعات المنسية , كأني ما كنت حيث كنت , و يفتح بالقلب ألف شارع و فجيعة . تتعقبني الفصول التي ترتوي من مطري و هو أخذ كل الغيم و شراع السفينة , و علت فوق هامات الاحتراق قصيدة أنه " رغم الابتعاد , قريب " . تغتصب الأحلام ذاكرتي بقسوة التمني , بالانهيار السريع لكبريائه و كبريائي و هو يهمس في نشوة الكره أنه ليس عاشقي .

كاللغات العرجاء في كتب العلماء , أتهجاه حروفا لا تكتب و أقرأ فيه حبرا ناصع البياض , يتمنى و يحلم و يشتهي , و كأنه بي يغتسل من أوشام آثامي , و خطوط الخطايا الحمراء

كاللعنة العمياء . يراوده اسمي , و طيف جسدي الأشقري و تتقيأ أنفاسه أنفاسي . فمن منا تراوده البراءة ؟ و من منا ينعم بالخطيئة ؟ , أصبحت التوبة كالأجراس معلقة في أبراجها ,لا يهزها إلا موت الربح , و خلق الخسارة , كأني بأصابعه أمد جذورها في دمي

... أجل ...

حبه يجري في أوردتي , نارا و رمادا , موجا و هيجانا , كالسفن القديمة , لا تجد البحر و لا تعرف المرافئ .

من فتحت له قلبي ...

مازال له في شفتاي خمر لم يسق بعد , و في سمائي بعثرة كواكب و حروف اسمه لم تولد بعد لتغلق شريان هذا القلب , لتبعد ليل ما جن بعد , و نهار أيام عمري . يغدق على جسدي من هذا الثلج و يطفئ كل نيراني , ليدع اللهيب يجف , على مرفأ شفتيه و يدع الأرض تولد الحب .

سيكون كاحتكاك الهلع فوق فيض المدامع , و ينزف صورتي من جرح الهموم

و من اشتياق العيون .

ذاكرة المكان

ذاكرة المـكان

مرت الأعوام , و ربـما اعتقد أنـه النسيان , فمررت من ذلك الـمكان , و أنا متلبسة بالشطب , و خطواتي الـمتهمة بالنسيان تقودني خطوة إلى الخلف و خطوة إلى الأمام . تلاهفت أنفاسي و ارتعشت أناملي و قرعت طبول الخوف , ما ظننت أنـه الخوف فأدركت أنـها طبول الشوق تـماما مثلما كنت ألقاه .

كم يشبه صمت الـمكان عيناه , صمت ممتلئ بالكلام , و كأني نفضت الغبار عن ذاكرتي و كأننا كنا بالأمس هنا . حينـها فقط أدركت ...أن كل تلك الأعوام كان النسيان واقفا عل أسوار الوقت , و لـم تكن الأيام سوى رمادا متراكما فوق جماد الشوق , و كأنني حين وثقت , نفخت على تلك الجمرة فأحرقت بـها ضلوعي , و تسللت الوحشة لعروقي و لـم أسمع سوى خفقات قلبي و لـهيب أنفاسي و همسات ضحكات و بسمات تجيء و تذهب كالصدى . و كأن ذلك الـمكان قد هجره الوقت و لـم يعد يسكنه سوى ضلال القمر , و بقايا آثار خطواتنا , و صدى ألحان قديـمة و بعض أوراق يابسة رمتـها الرياح نحو الرصيف .

و تلك النسمات الـمسائية , تنفخ في الناي الحزين , تنفخ في تلك الجمرة فتحرقني , و تفني من صدري ما تفني . و فجأة ... أسمع اسمي يرده الصدى , فألتفت , و في كل الاتجاهات عنه أبحث , ظننت أني لـمحت ظله هناك , و لكنه كان الدمع في عيني يخيل إلي بعض الخيالات . و حفيف الأشجار التي يداعبـها النسيم يخادعني , و كأنـه يـهمس بصوته اسمي .

يا لا رداءة سذاجتي , اعتقدت أنه أيضا اشتاق و قادته خواطر الحنين و لكني هن لوحدي في ذلك المكان الساحر . فأخذتني الذكريات لأعيش كل تلك التفاصيل و تذكرت كل الذي كان . في ذلك المكان .

اختلطت علي الأسماء , أصبح زمن الماضي فيه الحاضر , و زمن الحاضر في مكان ما و لم يملئ المكان سوى صور قديمة و معان منحوتة على الأغصان و الأوراق , على الطريق , على الأشجار تروي لي الحكاية , منذ البداية حتى النهاية . و تساءلت بيني و بين نفسي أتراه مر يوما من هنا ؟ و هل أشعل المكان جمر الشوق لديه كما فعل بي ؟ هل مر و تذكر همساتنا و ضحكاتنا ؟ شغفنا و مشاجراتنا ؟ . أم أنه نسي كل شيء , مثلما نسي المكان حكايتنا .

أتمنى المستحيل

أتمنى المستحيل

أتذكر منذ أعوام , شخص ما قال لي يجب أن تأخذي الحذر عندما يتعلق الأمر بالحب , لقد فعلت ... و هو كان قوي و أنا لم أكن , وهمي خطئي الوحيد , كنت مهملة و قد نسيت الحذر , و الآن كل شيء انتهى و لا يوجد شيء يقال , لقد رحل و من غيري عناء , لقد فاز هو . يمكنه الذهاب ليخبرهم ...

ليخبرهم كل ما أعلم الآن , ليصرخ بها من أعلى الأسطح , ليكتبها على الأفق , كل ما لدينا قد انتهى الآن , ليخبرهم أنني كنت سعيدة , و قلبي الآن محطم , و جميع جروحي فتحت , يذهب ليخبرهم أن كل ما كنت أتمنى أًصبح مستحيلا ... مستحيلا ... مستحيلا.
الخروج من علاقة حب صعب لكن , الوقوع في الخيانة هو الأسوأ . ثقة منعدمة و قلب محطم , أعلم ...

أعلم أنني كنت أظن أن كل ما أريده لديه , يبني الحب على الكلمات , وعوده الفارغة أصبحت واضحة , و حقا الآن أعلم أن الآن كل شيء انتهى و لا يوجد شيء يقال . و ان كان هو قد انتهى من احراجي , بنفسه يمكنه أن يخبرهم , يخبرهم بكل ما أعلم الآن , يصرخ بها من أعلى الأسطح , يكتبها على الأفق , كل ما لدينا قد انتهى الآن . يخبرهم أنني كنت سعيدة , و الآن قلبي محطم , و جميع جروحي فتحت , يخبرهم أن كل ما كنت أتمنى أصبح مستحيلا .

أمر لا يصلح للبوح

أمر لا يصلح للبوح

فعلت كل ما يجب معاك ...

و رأيت الويل أنا في هواك ...

نزفت قهرا من حده تلك الأشواك ...

لكن الآن يجب أن أنساك ..

أعلم جيدا أنني قاسية عليك ...

و كلامي أبدا لن يرضيك ...

سامحني فإن رحيلي وشيك ...

انتهى فسرنا مفضوح ...

و حبنا ليس مسموح ...

وأنت لـم تعد ممدوح ...

و قلبي صار ينوح ...

و شرياني لا يتحمل الجروح ...

ماذا عساني القول ...

غير أن حبك أمر لا يصلح للبوح .

دوام الحال من المحال

دوام الحال من المحال

من فراقك أنا لا أقوى الاحتمال ...

ضعف , و يأس , حزن و انعزال ...

حسرة و أسى و ضغط , من الناس أقوال ...

متى أستقر ؟ متى أطمئن ؟ و أنا في قلبي ما لا يقال ...

بكى الجاهلي على الأطلال , و المحروم على الأطفال ...

و أنا على ما أبكي ؟ ...

سوى على ثقل ما أحمله من أثقال ...

دوام الحال من المحال ...

قال كل شيء إلا قلبك ...

لن أسمح أن يجرح , أن يذوب أو يذال ...

آآه لو علمت أن مقصده الاستغلال ...

لما كنت بحبك جربت الاغتسال ...

دوام الحال من المحال ...

بين سطوري أعلن لحبك الاعتزال ...

فكفاني ابحارا في احلامي لأميال ...

و كفاني حرقا في قلبي و اشتعال ...

فلا أتـمنى و و لا سيحين وقت الوصال ...

و سأردد دوام الحال من الـمحال ....

سلاما

سـلامـا

سلاما يا من كتبت له أحسن شعري ...

سلاما يا من لـم يصدق شعوري ...

يا من لـم يقبل وعدي ...

و حرق كيدي ...

سلاما لـمن شغل حزني ...

و دمعت له عيني ...

سلاما يا من ملكته روحي ...

و وجدت فيه نعيمي ...

سلاما لـمن ذكرته و لـم يذكرني ...

من قهر كبريائي و شتت عقلي ...

سلاما لـمن اشتقت لضحكته و غضبه ...

من لـم أنسى حتى طيفه ...

سلاما لـمن شاركني أسعد الأوقات ...

و ذكراه أجمل اللحظات ...

سلاما من جعلته حبي ...

سلاما لـمن حرق قلبي ...

القناع يليق بـه

القناع يليق به

لطالـما أردت حبيبا ...

أموت لأجله ...

حبيبا أحيا بوجوده ...

أنـهار بغيابه ...

لكن صار لي حبيبا ...

أموت على يده ...

أحيا بلامبالاته ...

أنـهار من ألـمه ...

القناع يليق به ...

أثارني بطهارة قلبه و صدقه ...

و أوقعني في شباك حسنه ...

فطعنني بشوكة حقده ...

و عذبني بلسعة من سمه ...

القناع يليق به ...

استيقظت من غيبوبة حيلته ...

فوجدته متلبسا بقناعه ...

و عرفت أنه الوحيد المشتبه به ...

فالفاعل هو و أنا المفعول به ...

القناع يليق به ...

الشريان الثالث

- ألف حرف –

01

يا من علمني فنون العشق والغرام ...
تركني , و ها أنا بدونا كالجسد المليء بالآلام...
يا قدر قرّبني ودعني أحكي له عِشقي الخالي من الأوهام...
و قربه و دعنا نبني أحلامنا ولنمضي بها إلى الأمام...

02

و أنا كذلك لست أؤمن بالهوى ...
و إذا وقعت بفخه أخفيه ...
الحب يفضح , لست ضدك إنما ...
حذرة أنا في كل ما أبديه ...
ماذا أريد من الحياة ؟ أريده. ..
فأنا بدونه ربيع , لا حدائق فيه .

03

أَتعلَمون أَنَّنِي سَوفَ أَذبَحه حباً , وأحرقه عشقا ً وأَخنقه غراماً ثم أَحيل جُثَته إلَي في سِجن جُنونِي !

لن أَتَرَجَّاه , فَقط يأخُذ يَديّ بين يديه , وَ يضَع رَأسِي عَلى كَتِفيه ثم يغفِل عَنِي دَهراً , أَو يزِيد قَلِيلاً فهُناك بُوح , لا أُرِيد قوله ,وأَحلام رَوض , لاَ أَودُ تَفسِيرَها , فَقد تُحقِّق لِي مَ أَرَدت دُون أَن يشعُر.

04

أحبك

و لـم تكن هذه الكلمة معترضة في حياتي

و لا فاصلة بين جملتين

ـ أحبك ـ كلمة في أول سطر من كتاباتي

و ستكون نقطة في آخر صفحاتي .

05

كالصاعقة ....

لا تحرق نفس الـمكان مرتين ! ...

فإن تقاعد قلبي عن حبك لا تحاول إعادته للخدمة ...

فأنا لن أعود .

06

كنت انتظر رجلاً مثله ليدخل حياتي

فأتى هو ودخلها , فلم يـملأها

حتى أنه نسي أن يغلق الباب خلفه

هل هي دعوة إلى مائدة الاهمال ؟!

توقف !!! ...

انتظر لحظة , لا تطفئ دمعتي ...

فهي الـمرطب الوحيد ...

لجفاف قهرك و قسوتك ...

08

اسكت يا قلم , لا تعترض !

أعترف أن بداخل روحي ظلام

لا تنيره النجوم كلها لو اجتمعت

لكنه ...

سيتحول إلى نهار باهر , بهمسة روحه المحبة .

09

لو كان حبنا مرهونا بإرادتي

لرفضت الهيام في ظل ظروف

ساخرة إلى هذا الحد .

10

كم تبدو المسافات هائلة

بين ما أشعر به

و بين ما لا أستطيع شرحه له .

11

عندما أقلعت عن إدمانه

أول ما واجهته , هو التفكير به

في أوقات فراغي .

12

شكواي عن وحدتي

سمعها الكثيرون

لكن هو لم يحس بها

بل الدور عليه ليضحك

و يسخر منها .

13

اكتب له يا قلم

اكتب نداءك لمن فتحت له قلبي

اكتب لأشقري المجهول

فإن جاء ... فأنت بدأت

و إن غاب ... المهم أنك حاولت .

14

ألقى فتاي في سمعي كلمة

جرح عواطفي فما أقساه

قطعت الحديث و رحت أمسح جفني

فوددت لو يجزى بقطع فماه

فطاف من ألمه يكفف أدمعه

و رجع من ندمه يعض بناه

حتى ظفر بي فمددت يميني

و دنوت إليه برقة و حنان .

15

لو أكتب إحساسي بالأشعار و أبديه

فيه المشاعر كيف أختصرها

قدره عالى و يعجز الشعر أن يوفيه

كل القصائد فيه يزول بحرها .

16

في صدري عاطفة أكبر من

عواطف العشاق في عشقهم

و في شعري كلام لا يفهمه

أحد من الشعراء في نظمهم

و في عقلي خمر الغرام

لا يفهمه السكارى في سكرهم

و في قلب حب لو قسمته

على أهل الأرض لما كفاهم .

17

أحببت قلبا رائعا

أخلصت له بشدة

و لكنه في النهاية خذلني .

18

ينتابني الشك أحيانا

أنه أقل مما يستحق حبي

لكنني واثقة دائما

بأنه أكثر مما يستحق قلبي .

19

مازلت أتعجب من نفسي

كيف أقنعني أنه الصادق الوحيد

و هو أول من كذب علي .

20

حبه كفر تمنيت أن أطهر منه .

21

ممتنة له , لأنه علمني أن مظهره المظلل و أفعاله كانت دائما تختبئ بين أزهاره التي ذبلت و هجرها عطرها .

22

كم تمنيت أن أقولها و أن يشعر بها , ليتني فقط استطعت أن أكتبها , و على جدران قلبه أحفرها , ليت احساسي حبرا , و سماءه وراقا .

23

كم تمنيت أن يكون قلبي وردة , يستيقظ على عطرها , و حبي قصة يهيم حلمه بها .

24

لو كان قلبي ينطق

لنطق باسمه

و لو كانت رموشي ترسم

لرسمت صورته

لكن ليست لي إلا شفاه

لا تستطيع أن تعترف سوى بحبه .

25

أرادني أن أتغزل به ...

و أقول أنه حبيبي ...

و حياتي و خليلي...

أبدا ...

فهو ليس من ملك روحي...

و فؤادي و ذاتي ...

بل هو من ملك زهرة شبابي ...

و عمري و حياتي...

و من حق له سلب كياني و مشاعري .

26

كيف الحياة دونه ستكون...

لا طعم , لا احساس و لا لون...

لا معنى و لا هدف...

و لا روح فيها تسكن جسد .

27

يسدل الليل ستائره بهم كئيب ...

لم أجد غيره صاحب و لا رفيق ...

لا أجد من يؤنس وحدتي وقت المغيب ...

و يسمعني أحلى نبرات الغرام...

و يروي لي قصائد العشق و الغرام .

28

لو يعلم كم من الحب مر و فات

و صارت كلماتنا من الذكريات

و البعض منها ما مات

لكن حبي لم يكن عبارات

حبي مشاعر تترجمها الروح تعبيرا عن غلاه .

29

رحل و ترك وراءه

ذاكرة غير قابلة للطي و للنسيان

و لرغبة في الحضور فقط ,ا للكتابة .

30

كم أصبح ليلي كئيبا حين فقدته , و أنا من تعودت عليه .

31

عد أيها الوديع ...!

32

و لا من شك أنني كنت أكتب إيمانا بالحب , و بكل ما هو جميل .. في دنيا هذا الخداع .

33

لطالما حدثت الناس بلغة الحب عن مجالسه , حيث كان يحلو السمر و السهر , حتى كاد يقتلني الشوق إلى صوته العذب . لكن فعل السنين كان و لا يزال قدرا على العالمين , فانفردنا و أصبح المعنى يبحث عن كلمة في قاموس الغرام كي يأخذ شكلا لنفسه .

34

كم كان عبق و ناعم نغم صفائه ...!

35

و من اللامكان ... أنغمس في تأمل مستديم في ذكرياتنا و صور الماضي العالقة في ذهني . أنتقل فيها انفرادا و ازدواجا بين حمى الألم و هدوء الصبر , بين غبطة تواجده , و ارتياب غيابه .

36

شوق .. و توالي أيام .. و تراكم زمن .. و حطام يتلو حطام.

37

و للبدء دونه من جديد , يجب أن أبحث من جديد عن البداية , أو على استحداث أخرى .

38

إنه ليس الحزن .. بل رداء من ثقيل الشوق قد سكن في عمق نفس نابضة .. فأثار فيها سيلا من الدموع .

39

قال : كوني حبيبتي ..!

فكم جميل لو نجحنا .. و غدونا فعلا عاشقين ..!

40

شوق دونما بدافع الحاجة أو لمجرد الرغبة في الحضور فقط , بل أبعد من ذلك كثيرا , و أشبه به شوق القارب لضفاف الشاطئ .

41

لمـن تكتبين ..؟

طبعا إليه , و هل من أكتب إليه إلا هو ...؟!

42

أيا وطن العشق .. هل تسمع مناجاة قلبي ؟

43

يا أنا هل أنت حزينة ..؟

قد يكون حزنا أو مجرد لا حضور لعبق نفس اكتست فرو الصمت بعد فراقه .

44

و ها قد غدت نفسي حزينة , و اعتلى أفقها شهاب الشوق المزمن , محاصرا حدودي المتوهجة ضياءا , و ما من دواء ..!

45

أوتار و نبضات تواعدت , أحزان و آهات توافقت .

46

بيني و بينه , قد كان ذلك اللقاء بين ألف موعد و فراق .

47

كل ليلة , أعزف بناي قلبي أنغاما تذكرني بمن كان هو نبضاتي .

48

بالخوف , بالرجاء

بالراحة و الاطمئنان

أكتب شعري و نثري

و أسكب دمعي و قهري .

49

و كنت بقربه نار بشعلتها أتعبد , و في بعده شوق و ليل طويل سرمد .

50

و لا أملك سوى صور الذكرى و الماضي .

51

صرت أكتب قصائد لا أعي معانيها .

52

و أتذكر الأيام معه , حبه و قسوته .

53

موتي في رحيله , و مالي في حبه , و ما ينبض داخلي هو قلبه .

54

كان هو فرحي و همي , و من يسري في دمي , و الوحيد الذي رأته عيني , و من فتحت له قلبي .

55

شيء واحد لم يطمئنني , و جعلتني أغادر بتلك اللحظة بالذات , رؤيتي الابتسامة في عينيه عذبتني , كان فيها معنى الماضي مات.

56

و تنتابني رغبة ماسة في احتضان يديه و تأمل عينيه بدلا من التحديق في سقف غرفتي

57

لطفا يا أنا , لا تشعري أكثر مما يجب , سينفجر قلبي .

58

ماذا أكتب و في قلبي زاوية مغلقة أخاف أن أعبث بها , فتجرح اصبعي .

الشريان الرابع

- مجموعة قصصية –

دموع الصمت

كما الاعصار جاء لقاءنا مفاجئا , عاصفا بهواجس الروح المتصارعة بين الشوق و لوعة الفراق , و بين الاعجاب و الاحتقار . شعور بالصدمة تعقبه موجة من الفرح الحزين تحت زخات المطر الراقصة , التي ترتطم بالأرض المبللة محدثة صوتا رخيما , كان كافيا ليكسر زجاج الصمت الذي ساد لوهلة بيننا . عيون شاخصة , تعلوها حواجب مشدوهة , و شفاه مذهولة , و وجنات تخفي احمرارا خجولا , و أيدي ترتعش اضطرابا , و قلبان يخفقان وجعا , حتى أرجلنا لم تكد تحملنا لهول اللحظة , و كأننا خارج دائرة الزمان و المكان . كل شيء فينا يشيء بما يختلج النفس من الجوانح , و لكن لساننا لم يجرئا على النطق ببنت شفة , فما بيننا من مشاعر فوق طاقة الكلام .

قد يراوغ اللسان , و يخفي أشياء و يظهر أخرى و يداعب الكلمات , و يناور بها بين الهجوم و الدفاع , ثم يقذفها في مرمى الخصم ليسجل عليه أهدافا كلامية و تشعره بالنصر النفسي على الآخر إلى حين , لكن لغة الحواس الصامتة لا تعرف المواربة و المغالطة , خاصة عندما تقف أمام لحظة الفجأة , و تتسمر أمام صدفة القدر , فتفيض بكل المعاني , إلا الكلام .

جاع الصمت بيننا , دون أن يلقمه أي منا بكلمات تفنيه للحظات .

... من يبدأ أولا ؟

كلانا يرفض أن يستسلم للآخر أو يتنازل و لو بـ" سلام " تفتح الأبواب الموصدة , و تلقي بأشرعة الجسور المتهرئة , لعل زهور المحبة الذابلة تعبرها بسلام , فكلانا يخشى أن تفترس وحوش الضغينة براءة الذكريات الجميلة على الطرف الآخر من القلوب المشمعة . و على غفلة مني , تفلت دمعة محترقة من سجون مقلتي , أحاول عبثا إلقاء القبض عليها على عتبات جفوني , أن أبتلعها بأشفاري المدعجة بالسواد . أقوم بحركة سريعة من ابهامي لعرقلتها و تبديدها على وجهي المتألق بياضا , تاركة خصلة من شعري تنسدل على خدي لإخفاء جريمة " إبادة الدمعة " . تتجمع الدموع في مقلتي بكثافة لتحتج على جريمة الإبادة تلك , فتنزلق على خدي معرية ضعف امرأة أمام رجل لطالما استمتعت بتحديه , و لكني الآن أحتسي كأس الهزيمة التي سعيت مرارا أن أسقيه منه . بكيت بحرقة و بألم ليس تأثرا هذه المرة بصدمة اللقاء و لكن لمرارة الإحساس بالخيانة , لقد غدرت بي دموعي و وشت بي جوانحي , و فضحتني أمامه .

" هو الآن ينظر إلي بصغار و شماتة " قلتها في نفسي و أنا أرفع رأسي ببطء مقصود , محاولة أن أتلمح معالم وجهه من خلف خصلة شعري التي ينفذ منها ضوء باهت , فقط لأستقرئ خوالج نفسه من نظرات عينيه . و دون أن يغادر صمته , وضع يده في

جيب سترته , و سحب منديلا أبيضا مطرزا بخيوط وردية , و مده إلي بعد أن انقشعت من وجهه سحب التوجم و الدهشة , و ارتسمت على شفتاه ابتسامة الرحمة . و سرعان ما أشرق وجهي بالسعادة و أنا أرى بعنقه القلادة الفضية اللامعة التي قدمتها له بيدي ذات يوم , و دونما أدري بادرته بالسؤال " أليست هذه هي القلادة التي أهديتك إياها منذ عشر سنوات ؟"

أومأ بالإيجاب دون أن يتكلم , مفضلا التحصن بقلاع الصمت , فلا يمكن أن يؤمن غدر امرأة مزاجية , غير أنه رمق خاتما موضوعا عى إصبع في يدي اليسرى , فتسللت الغيرة إلى نفسه , و بدل أن يسألني عن سر الخاتم , رمى صنارة الكلمات ليصطاد بها الحقيقة , و قال لي مخفيا غيرته :

- مبروك
- على ماذا ؟
- يبدو أنك قررت أخيرا تطليق حياة العزوبية .

فاجأني هجومه المباشر فرديت باستنكار كمن يدفع عنه تهمة :

- من قال لك هذا ؟

ثم واصلت بعد أن انتبهت لغيرته , و قد أسعدني احتفاظه بالقلادة طوال هذه الأعوام :

- لا زلت كما عهدتني بالأمس .

لم يكن يدري لماذا كان مسرورا بهذه الإجابة , رغم أنه قرر أن ينسى ذكرى امرأة هجرته لبناء " مستقبلها " بعدما تعاهدنا على البقاء معا للأبد , و قرأ كلامي " لا زلت كما عهدتني من غدر و خيانة و رقص على أوتار المشاعر " , ثم نظر مجددا إلى الخاتم الذي يعانق إصبعي و سألني مشككا :

- و ماذا عن هذا ؟
- ليس سوى جدار افتراضي أحمي به نفسي من كل طامع أو طامح .

بانت من ثغره ابتسامة اطمئنان لما سمع , و أحس بأنني مازال فيني بقية من وفاء , ثم قال لي مستفزا :

- أنت لن تتزوجي أبدا .

انزعجت من كلامه و و شعرت بأنه يطعن في أنوثتي , فسألته بحدة دون أن أستبق الأمور :

- ماذا تقصد ؟

رد علي بهدوء كمن يعرف دواخل نفسي :

- منذ كنت طالبة و أنت تحلمين بأن تصبحي مهندسة لامعة , فالزواج بالنسبة إليك مشروع مؤجل , لأنه قد ينسف أحلامك و طموحاتك و أو على الأقل سيكبحها و يعرقلها , و لكن السنين تمضي و قد تتجاوزك .

فهمت من كلامه بأنه يلمح إلى كوني على عتبة العنوسة ,
فاستجمعت ثقتي بنفسي و رديت بتحد :

- أعشق حريتي , و أرفض أن أكون مجرد ظل لرجل .

صمتت لبرهة ثم واصلت :

- الزواج يقيد حريتي , يقتل طموحاتي , كثيرات هن من حكم عليهن الزاج بالموت البطيء . بالإختفاء وراء رداء رجل ... فقدن حيويتهن و تألقهن , وصرن لا يجدن سوى ثقافة الطهي , الغسيل , و تربية الأطفال , لو كنت تزوجتك قبلا , هل كنت الآن وصلت إلى ما وصلت إليه ؟

و أضفت بتأثر و عصبية :

- أبدا سيدي المحترم , ما كنت الآن مهندسة و كاتبة , و لما كنت قبلت أن أسافر للعالم للاكتشاف , غيرتك كانت ستدمر حياتي , كانت ستقضي على أحلامي ...

و أضفت :

- عفوا سيدي نحن لم نخلق لبعض , قد نصلح أن نكن زملاء و ربما أصدقاء , لكننا لا نستطيع أن نعيش تحت سقف واحد .

ابتسم ابتسامة ساخرة ثم عقب علي بحدة :

- و لهذا غدرت بي و غادرت إلى اسبانيا دون وداع .
- أنا لم أغدر بك أبدا , فقط لم تكن لدي الشجاعة لأقول بأن طريقانا مختلفان , لقد فكرت في الأمر مليا , و وجدت أن

ارتباطنا مع بعض لن يكون في مصلحة أحدنا , لا شيء يجمعنا سوى عواطف بائسة , و صدف نسج خيوطها القدر .

- **و القضية ..**

قضية حب , غيرة و دموع صمت

...

عازفة الجيتار

يسير أَميَال وَ أَميَال , ليَصلَ إلَى ذلكَ المَكَان . هيَ بَعيدَة عَن بَيته , لَكنَّهَا في تلكَ الحَديقَة حَيث يَذهَب كلَ يَوم صَبَاحا لَيستَرخي , وَ يَستَمتعَ بنَسيم الهَوَاء . يَذهَب إليهَا دونَ سوَاها لأنَّ فيها رَسَت سفينَة قلبه , و تَسَاقطت ثمار حبه .

يَجلس في الرّكن البَعيد , يَنتَظر حَتَى تَدقَّ السَّاعَة الثّامنَة , تَدخل الفَتَاة لتَجلسَ عَلَى كرسي خَشَبي مرتَفع تَحتَ شجرة ظَليلَة , حَاملة في يدها جيتارا بين درجات البنّي و الأصفر الباهت . و ما ان يراها تجلس , حتى يصحو قلبه من غفوته , يصحو مهتاجا , مذبذبا غير قادر على الهدوء و لو للحظة , و لو لدقيقة . حتى تحمل الفتاة جيتارها و تعود من حيث أتت .

هكذا كل صباح , تأتي لتعزف أغَاني بكلماتها و تَلحينها , من أفكارها مجانا في هذا الموعد , لمن يعشق الموسيقى الهادئة كنوع من طريقة للتّرفيه عن نفوس البؤساء.

قلبه هنَا معَها , و حين تَرحل يهجره ليلاَزمَها أينَما حلَّت و أينما رَحَلَت . حَبيبته الغَاليَة , كل صباح يذهَب مهرولا ليَروي ادمان عينيه لها , يذهب ليخف عَذَاب قَلبه , لكنه ما إن يصل إلى هنَاك , حتى يزداد عذابه و عَذَاب عقله برؤيَتها .

كم يعشَقها ... عَازفة الجيتار , و هو في الكرسي المقابل , يحدق بها , و هي تعزف , لا تعلم بمشاعره , متى ستحس به ؟ ...دائما أغانيها حساسة , و عميقَة المَعنَى , تَلمَس كلَ ذرَة بقَلبه لكنها لاَ تَشعر بمَا يَشعر هوَ به .

يجب أن تشعر به , بالوجود الذّي يحرقه , بالحبّ الذي يغرقه , بالألم الذي يقلقه , بالشّوق الذي يخنقه , يجب اليوم بالذّات . قرّر الجلوس أمامها مباشرة , و لن يرى سواها , فقط صدى كلماتها و ألحانها في عينه لعلّها تفهم لغة حبه , لعلّها توقف نزيف قلبه .

هذا ما فعله , ارتدى أفضل ما عنده , وصل إلى الحديقة باكرا , جلس في الكرسيّ الذّي تجلس كل يوم عليه , بحيث لا يكون بينه و يبنها أيّ فاصل . و انتظر ... و انتظر حتى رجف قلبه , أتت و جلست أمامه , جيتارها بين ذراعيها , لعلّه كان هو جيتارها , و بقي بين ذراعيها مدى الحياة . هل كان سيعجبها ؟ هل كانت ستعجبها ألحان حبه. ؟ أكانت ستطربه أوتار قلبه ؟ أكانت ستغني الأغنية التي يغنيها لها بداخله كل يوم قبل النوم ؟ , الأغنية التي يجهل هو كلماتها و ألحانها , لكن معناها واحد إنّه غارق في حبّها حتّى النّخاع . فيا مالكة أمره , ردّي على تساؤلاته بأغنية جديدة.

ذات صباح , في نفس المكان و نفس الزّمان , كانت الأغنية حزين , يائسة , ترجو فيها غائبا أن يرجع , و هو يرجو أن تحدّق باتّجاهه لترى ما هو عليه , عندما يستمع لصوتها الذّي يبدو له أرَق آلة موسيقيّة يمكن أن يعزف عليها فنّان , يتمنّى لو تلاحظه , تحسّ حتّى بوجوده , تكاد تفصله عنها بعض انشَاءات , و هي بعيدة عنه مئات الكيلومترات .

شعر باليأس و الحزن إلى أن عاد صوتها لتغنّي فلم يستطع أن يمنع عينيه من التّحديق بها من جديد , و لكن رفعت عينيها , يا إلهي إنّها تحدق به , نعم إنّها كذلك

عيناها أمام عيناه , وجهها لوجه . لطالما انتظر هذه المواجهة و الآن قد أتت و إذا بقلبه يجنّ جنونا ما بعده جنون .

التوأم الأصغر لمشاعره , لا بد أنّه يحلم , و لكن لا , فقد ثبتت عيناها و نظر اليهما بكل ما يملك .

و لكنه لم يرى انعكاس صورته , لا لم تكن صورته , لقد كان هو الخلفية , كان غير مرئيّ بالنّسبة لها , فالصّورة التّي بعينيها كانت لشاب آخر .
التفت إلى الوراء فرآه و رأى خيطا رقيقا يربط بين عيني الشاب و الفتاة , و شعر أنه كالعائق في سبيل ذلك الخيط الوهمي , فتنحى ليفسح لهما المجال .
أَنهَت الفتاة معزوفَتَها , و نهضت , فاتَجَهت نحو الشاب كمغناطيس . و ما
ان تقاربا حتى احتضنت يده كفّيها و انهالت الأشوَاق من عَينَيه الَى عَينَيها , و الفَتى الذّي لطالما فكّر بها دائما , انهَالت الخَنَاجر طَاعنَة قَلبَه ..... قلبَه المسكين , لقد عرَف سرّ هذه العازفة و هو لم يكن سوى خلفية , فقد كان قلبها ملكا لغيره , لم يكن من حقّه بل من حق شاب آخر. و وجد نفسه يقول دون وعي " يا لحظّها السّعيد , و يا لأملي البعيد. "
اهتَاجَت أَموَاج الرمَال , وَ أَغرَقَت كلَ القصور الَتّي بنَاها بأحلاَمه و دموعه , و آمَاله و كَيَانه , و لم يتبقّى له سوى أطلالهما . لم يعد بإمكانه الاستمرار , و لن يتحمل أكثر. اليد باليد , الهمس بالهمس , كان غريبا بينهما , صقيع قلبه لن تشرق الشّمس عليه يوما , بينما دافئة في قلبيهما , فلن تفرّق بين هذين القلبين و لن تروي قلب العاشق الحزين. ذلك الفتى الذي عشقها و حلم بها , خرج مسرعا , و لم يترك لعينه حتّى فرصة لتوديعها , و لن يضطر بعد اليوم للسّير كل هذه الأميال . لكنّه الآن عليه أن يداوي جراح قلبه بأيّ دواء , مهما يكن مميتا و مستحيلا , و ليدفن نفسه بين رمال النّسيان .

..

عازفة الكمان

في بلدة صغيرة , فتاة صغيرة تميزت عن أقرانها بالوسامة و الذكاء. كان لها إحساس مرهف , كثيرة التأمل في الطبيعة من حولها ,تحب الحيوانات . كثيرة المنافسة وشديدة الملاحظة . كل من يراها يدرك أنها ستكون إنسانة عظيمة في المستقبل. كبرت الفتاة , و دخلت المدرسة , و بعكس ما توقع والداها . فقد أصبحت تتهرب منها و ترفض الدروس التي تتلقاها . حاولت أمها بمساعدة المشرفة الاجتماعية , التعرف على سبب كرهها للمدرسة وفشلها فيها . و بعد محاولات مضنية .... توصلت المشرفة و نجحت في ذلك . حيث كانت مع الفتاة في حجرة الموسيقى بالمدرسة , و من خلال علاقتها معها كمربية استطاعت أن تتوصل لما يدور بفكرها . و تبين لها أن للفتاة شعور بنوع من كتم الحرية و تغيير لما تعودت عليه قبل دخول المدرسة.

في تلك الأثناء اندهشت الفتاة بما شاهدته من آلات الموسيقى في الحجرة , وقامت من مقعدها , أخذت تحدق في كل آلة على حدى محاولةً تلمسها بيدها بحذر , و المرشدة تلاحظ ذلك التصرف منها , إلى أن وصلت لآلة الكمان , و أخذتها إلى كتفها كما لو كانت تعرف العزف عليها من قبل .

مرت الأيام والسنين ... وأصبحت الفتاة شابة في غاية الجمال , تخرجت من قسم الموسيقى بتقدير ممتاز. في تلك الفترة , كانت تقوم بالعزف في بعض الأماكن الشعبية في بلدتها ، وفي مرة سمع عزفها أحد كبار الموسيقيين ...

وبعد أن فرغت من عزفها وسط هتاف المستمعين , دعاها و أبدى اعجابه بما قدمته من معزوفات , فأخبرها أنها يمكنها الانضمام

إلى معهده المتواجد بمدينة الضباب , و أنه سيتبناها كحالة خاصة و يهتم بتكاليف العيش . لأنه واثق من أنها ستحقق نجاحا كبيرا خلال فترة قصيرة.

في بداية العام التالي ... و بعد توديع الأسرة و الأقارب , شدت الشابة رحالها إلى مدينة الضباب و كان الموسيقار في استقبالها . فعند وصولها , راح يتحدث معها عن الشهرة و المال و الأضواء حتى نفذ ما يقوله .

كانت خلفية الفتاة بالموسيقى و دراستها بالمدرسة عامل مساعد كبير لها لتضع أقدامها في أول الطريق بخطوات ثابتة .

فبعد مضي أكثر من ستة أشهر , أصبحت تشارك في إحياء الحفلات الرسمية التي تقام في المدينة حتى صارت محط أنظار المعجبين , إلا أنها لم تلتفت لذلك , فقد كان هدفها أن تتخرج من المعهد ثم تسلك طريقها إلى عالم المجد والشهرة الذي فتح لها ذراعيها منذ البداية.

وبعد ثلاث سنوات بالمعهد , حل اليوم الموعود الذي انتظرته لتخرج إلى الناس وهي تقف على قاعدة قوية , و في يوم التخرج هذا ,كانت هناك مفاجأة الحفل التي اعدتها بنفسها وهي عبارة عن معزوفة بآلة الكمان. و بعد أن انتهت الشابة من معزوفتها التي أدتها ذرف دموع الفرحة والنجاح , لكنها لم تعلم أن هذه المعزوفة ستكون بداية النهاية بالنسبة لها ولعالمها الجميل الذي عاشت فيه أجمل اللحظات .

حيث تعرفت على شاب غاية في الجمال و الثراء بذلك الحفل , ومن حديثه معها قال أنه يتابع اخبارها وتحركاتها منذ أن بدأت تشتهر بالبلدة , و أنه مغرم بالموسيقى .

بعد نهاية الحفل عرض الشاب على الفتاة عرض سخي ومغري بذات الوقت , وهو أن يقوم بشراء و توزيع كل ما تقوم بإنتاجه. . ردت عليه أنها ستدرس الموضوع ثم تبلغه بما تصل إليه من قرار. و قد كانت فرصة لا تعوض بالنسبة له ,حيث حدد على الفور مكان و زمان اللقاء ، و ذلك بالطبع بمنزله الذي يسكن فيه.

و في المنزل تمت المقابلة وكانت الموافقة من الفتاة , بخصوص عرضه لشراء ما تنتجه ثم دار .حوار طويل عن الحب و كيف أن الشاب لم يهتز كيانه إلا نحوها , فهي المرأة التي يبحث عنها , وأبدت الفتاة نفس المشاعر لكن بتحفظ .

بعد حب استمر قرابة السنة تم زواجهما من بعض , كانت علاقتهما في البداية جيدة و مرت فترة ليست بالقصيرة ,أصبحت نار الغيرة تلتهب في أحشاء الشاب عندما يقرأ أو يسمع أو يرى عن المعجبين بزوجته التي شجعها هذا الجو على اقامة علاقات مودة أخرى بأشخاص غير زوجها .

وذات يوم ، في غياب الزوج , عن المنزل حيث اعتقدت الفتاة أنه لن يعود في تلك الليلة . إذ قامت بالاتصال بأصدقائها الشبان و الشابات الذين حضروا على الفور في كامل جمالهم و اناقتهم لحضور حفلة يجتمع عليها الرقص و اللهو .

وبعد مضي الوقت عليهم , تسلل الزوج من الحديقة على غير عادة كما لو كان على علم بذلك , وقد جن عقله و فقد صوابه وهو يرى المهزلة التي أقامتها زوجته في البيت ,و هي ترقص بين ذراعي رجل آخر.

في هذا الجو المشحون بكل التوتر ...

أخذ الزوج مسدسه و صوبه نحو صدر زوجته , الـذي افرغ فيه رصاصتين إلى أن فارقت الحياة ثم الرجل الذي كان يراقص معها .

وقبل أن يتخلص من نفسه هو الآخر ,كتب ـ أنـهيت الكذبة التي كنت أعيشه اـ

حطمته عازفة الكمان , فحطم حياتها و أنـهى مـهزلتها

الشريان الخامس

- الرسائل -

رسالة 01

أيها الحبيب :

لم أعد الفتاة التي كانت , إني لست كما يبدو لك , فمظاهري ليست سوى رداء من خيوط رفيعة حاكته لي أيام فراقك , ليدفئ الحقيقة النائمة داخلي , و يقيك من اهمالي و تغافلي .

و أما ضميري , فهو مستتر يقدره تطفلي , و ذاتي مخفية في سكون نفسي , و لا يعلم بأمرها غيري .

أيها الحبيب :

أقوالي ليس سوى صدى أفكارك , و أفعالي ليست إلا أشباح آمالك , فأتمنى أن لا تصدق ما أقول و أن لا تثق بما أفعل .

أيها الحبيب :

عدت بعد زمن بعيد , لكنني سأتجاهلك , لأنني لا أريد أن يخطر ببالك أن أفكاري تسبح مع أمواج البحر غير قادرة على التحليق على متون الرياح .

و اعلم أن الرياح مزقت نسيج أفكارك القديمة البالية , و أصبحت قاصرا عن ادراك أفكاري العميقة المرفرفة فوق البحار . و ذلك أحسن لي و لك , فأنا أريد أن أرفرف فوق البحار وحدي .

فعندما كانت تشرق شمس نهارك , كانت تدنو الظلمة ليلي , و رغم ذلك , كنت أحدثك من وراء ستار ظلمتي عن الشمس التي تشرق فوق قمم الجبال فتتلألأ بلورات الثلج و تراقصها الظلال المنسابة إلى الأودية و السهول . أحدثك عن كل هذا لأنك جهلت سماع موسيقى ظلمتي . و لكن ما أروع أن لا تسمع و لا ترى كل الذي كان لأني اعتدت أن أسامر الليل وحدي .

أيها الحبيب :

أنا لا أريدك أن ترى جحيمي , لأن لهيبه يحرق بصرك و دخانه يسد منخريك , أما أنا فأفضل أن لا يزور جحيمي أمثالك , لأني أفضل أن أكون فيه وحدي .

يا صاح :

ما عدت لك , فقد صرت منجذبة عن العالم الذي تقطنه أنت , و إنني أستر عنك اهمالي . و طريقي غير طريقك , لكننا نمشي معا جنبا إلى جنب .

رسالة 02

كلما أراك , أيأس من قصائدي ...
جميل أنت إلى درجة أنني حين أفكر بروعتك ألهث , تلهث لغتي و تلهث مفرداتي .
خلصني من هذا الإشكال , كن أقل جمالا حتى أسترد شاعريتي , كن رجلا عاديا , كن رجلا مثل كل الرجال , حتى أتصالح مع لغتي و مع فمي .

رسالة 04

عندما أسمع النساء تتحدثن عنك بحماسة , و أسمع الرجال يتحدثون عنك بعصبية , أعرف كم أنت جميل .

رسالة 05

في أيام الصيف , أتمدد على رمال الشاطئ و أمارس هوية التفكير بك , فيا أبه استجب لنداء قلبي و كن رحيما به , شفوقا عليه .

رسالة 06

وها أنا أبادر بالكتابة إليك لأعرب لك عن عواطف قلبي الجريح بعدما اشتد جنوني بك , ونما حتى أصبح حبا قويا عاصفا ليس بوسعي احتماله وحدي.

رسالة 07

هل أنت رونق الروح , أم الروح رونقك ؟.

رسالة 08

شفاهي تريد النطق لكنها ما استطاعت , تريد البوح بأسرار هيامي . قلبي يقول لك قل لي: -أحبكي يا غرامي- , يقول لي عقلي انتبهي و توقفي.

قول لي هل آلامك كآلامي ؟ ..هل أشواقك كأشواقي ؟ ..هل هيامك كهيامي ؟ ... هل تدري ما بداخلي.
أحبه لكن بصمت لا أريد البوح بكلامي , أنا صامته و أنت أشد صلابة , يا ترى هل ستبدأ أحلامي ؟ رقيق بمعانيك رقة تمر بمقابلي فلا أحس بما أمامي , عذب كالماء , إذ يجري و يتدفق في دمي . إلى متى صمتي سيبقى ؟ إلى متى سأبقى محبوسة في أحلامي ؟
لا بد من بيان الحب يوما , و سأنتظر ما سيأتي في أيامي , و لكن أيقن أن الحب في القلب و ليس في الإعلامي.
ما رأيك بالبدء سويا ؟؟ ..

رسالة 09

لم يتغير شيء بعدك , سوى أن كل شيء أحدق به أِراك فيه!..

رسالة 10

قلبك كالبحر العميق .. كلما حاولت الدخول فيه اكثر , كلما بت في ضياع اكثر .

رسالة 11

داويني من الأوجاع , امنحني دفء الوصال , أبرد ذلك القلب المحترق , امنحني رشة ماء باردة من عمق الاحساس , امسك يدي و راقصهما على وتر الاحسان .

رسالة 12

أحبك بقدر ما أصبحت أحب دراسة المواد التي لم أحبها يوما كالعلوم و الفيزياء و الكيمياء , فقط كي أصل إليك بأي جاذبية و لو لم تكن أرضية .

كلمة ختامية

كأني أنا خلقت حبه و اخترعته ...

و لأني على خدود الورد قد رسمته ...

و أنا التي في حقول القمح زرعته ...

و في مياه البحر ذوبته ...

كأني أنا التي كالقمر الجميل في السماء علقته ...

أخشى أن يلومني إذا ...

من فتحت له قلبي قد سميته أو ذكرته ...

فإنه والله قد جاءني من حيث ما انتظرته ...

مختلف عن ما عرفته ...

مختلف عن ما قرأته ...

وكل ما سمعته و تخيلته ...

لو فقط كنت أدري أنه نوع من ...

الإدمان , ما كنت أدمنته ...

باب كثير الريح ما فتحته ...

لو كنت أدري أنه عود من الكبريت ما أشعلته ...

لكنني أعلم أن هواه ...

أعنف حب أعيشه ...

فيا ليتني حين أتاني فاتحا يديه لي , رددته ...

و ليتني من قبل أن يقتلني , قتلته .

.....

كتاباتي هي في الأصل , الأثر الصادق لهترات نفسي و انشغال فكري. فكل ما قرأته كان دردشة و بعض اعترافات .

النهـــــاية

الفهرس

الإهداء..... 03

شكر..... 04

تمهل لحظة..... 05

الشريان الأول

اعترافات قلب صامت 08

عشقي الأبدي 10

داء العشق..... 13

فتاي الأشقر 15

يا حبا لم يخلق بعد 18

إني قادمة..... 20

الأشقر 22

لا تحسبوا 24

ويل حبيبي..... 26

حبه علمني 28

أحبني قبل أن أحبه 30

فوضى كلماتي..... 32

أحب أشعاره..... 35

الشريان الثاني

سيذهب..... 38

مشتاقة..... 41

حب أعمى..... 43

مشاعر مبعثرة..... 45

في كأس هجره..... 48

كم أعاني عندما أشتاق..... 50

شرود أشتاق..... 52

أكره أنني لازلت أحبه 54

انتظرت عودته.....56

لن أمل انتظاري 58

إلى متى ؟.....60

لا أريد أن يكذب 62

هو من هو.....64

سأنساه.....67

كفاك يا نفسي.....70

كف يا قلبي.....72

غياب العشق 75

ذاكرة المكان 78

أتمنى المستحيل 81

أمر لا يصلح للبوح 83

دوام الحال من المال 85

سلاما 87

القناع يليق به 88

الشريان الثالث

ألف حرف 93

الشريان الرابع

دموع الصمت.....116

عازفة الجيتار.....122

عازفة الكمان.....125

الشريان الخامس

الرسائل 131

كلمة ختامية.....134

دردشة و بعض اعترافات.....136

النهاية.....137